جلد [illegible]

کتاب روح البیان در تفسیر [illegible]

تاریخ [illegible] ۱۴۰ [illegible] هجری

[illegible]

من من من من من فضله
على عبده عبد الله الخالدي
ابن ابراهيم الجابكي
النقشبندي [illegible]
المجاور بمكة
المكرمة
سنة ١٢٥٨
في
١٥

فهرست الجزء الثالث من روح البيان

دلهاء شان بشكست ورقم محبت بر ضمير شان كشيد ونعيم دنيا وطيبات رزق كه آفريد از بهر مؤمنان آفريد چنانكه كفت ﴿قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا﴾ كافر كه در دنيا روزى ميخورد وبطفيل مؤمن ميخورد چنانكه كفت ﴿خالصة يوم القيامة﴾ روز قيامت خالص مر مؤمن را بود وكافر رايك شربت آب نبود فعلى العاقل ان يعرف النعم والمنعم ويجتهد فى خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطالة واذا كان من اهل الشكر للنعم الداخلة والخارجة من القوى والاعضاء وغيرهما فالله تعالى يشكره اى يقبل طاعته ويثنى عليه عند الملأ الاعلى ويجازيه باحسن الجزاء وهو الجنان ودرجاتها ونعيمها الابدى لاهل العموم وقرباته ومواصلاته وتجليه السرمدى لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر والطاعة فى كل ساعة لا ممن ذمهم بتضييع الحقوق وافساد الاستعداد والسعى فى الارض بالفساد (وقالوا) اى كفار قريش كأبى بن خلف ونحوه من المنكرين للبعث بعد الموت (أئذا) آيا چون (ضللنا فى الارض) قال فى القاموس ضل صار ترابا وعظاما وخفى وغاب انتهى واصله ضل الماء فى اللبن اذا غاب وهلك والمعنى هلكنا وصرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لا نتميز منه يعنى خاك اعضاء ما از خاك زمين متميز نباشد چنانكه آب در شير متميز نباشد او غبنا فيها بالدفن ذهبنا عن اعين الناس والعامل فيه نبعث او يجدد خلقنا كما دل عليه قوله (أئنا) اياما والهمزة لتأكيد الانكار السابق وتذكيره (لفى خلق جديد) اى انبعث بعد موتنا وانعدامنا ونصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا منكر عجيب فانهم كانوا يقرون بالموت ويشاهدونه وانما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت وبالفارسية در آفرينش نو خواهيم بود يعنى چون خاك شويم آفريدن نوبما تعلق نخواهد كرفت ثم اضرب وانتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ واشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الاحوال فقال (بل) نه چنانست كه ميكويند بلكه (هم) ايشان (بلقاء ربهم) لقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصير اليه يعنى باخرت كه سراى بقاست (كافرون) جاحدون فحو انكر لقى الله وهو عليه غضبان ومن اذا لقى الله وهو عليه رحمن (قل) بيانا للحق وردا على زعمهم الباطل (يتوفاكم ملك الموت) التوفى اخذ الشيء تاما وافيا واستيفاء العدد قال فى الصحاح توفاه الله قبض روحه والوفاة الموت والملك جسم لطيف نورانى يتشكل باشكال مختلفة قال بعض المحققين المتولى من الملائكة شيأ من السياسة يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت انتهى والموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة والمعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لا يترك منها شيأ بل يستوفيها ويأخذها تماما على اشد ما يكون من الوجوه وافظعها من ضرب وجوهكم وادباركم او يقبض ارواحكم بحيث لا يترك منكم احدا ولا يبقى شخصا من العدد الذى كتب عليهم الموت واما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى كما روى انه اذا امات الله الخلائق ولم يبق شىء له روح يقول الله لملك الموت من بقى من خلقى وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم بمن بقى لم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت انبيائى ورسلى واوليائى وعبادى الموت وقد سبق فى علمى القديم وانا علام الغيوب ان كل شىء هالك الا وجهى وهذه نوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت والطف به فانه ضعيف فيقول سبحانه وتعالى ضع يمينك تحت خدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومت فيموت بامر الله تعالى وفى الآية رد للكافرين حيث زعموا ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجبلة (الذى وكل) التوكيل ان تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك وبالفارسية وكيل كردن كسى را بر چيزى كماشتن وكار با كسى كذاشتن (بكم) اى بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم (ثم الى ربكم ترجعون) تردون بالبعث للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله واعلم ان الله تعالى اخبر ههنا ان ملك الموت هو المتوفى والقابض وفى موضع انه الرسل اى الملائكة وفى موضع انه هو تعالى فوجه الجمع بين الآى ان ملك الموت يقبض الارواح والملائكة اعوان له يعالجون ويعملون بامره والله تعالى يزهق الروح فالفاعل لكل فعل حقيقة والقابض لارواح جميع الخلائق هو الله تعالى وان ملك الموت واعوانه وسائط قال ابن عطية ان البهائم كلها يتوفى الله ارواحها دون ملك الموت كأنه يعدم حياتها وكذلك الامر فى بنى آدم الا انه لهم نوع شرف بتصرف ملك الموت والملائكة معه فى قبض ارواحهم قالوا ان عزرائيل يقبض الارواح من

بنى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهو فى مكان واحد فهو حالة مختصة به كما ان لوسوسة الشيطان فى قلوب جميع
الدنيا حالة مختصة به قال انس بن مالك رضى الله عنه لقى جبريل ملك الموت بنهر بفارس فقال يا ملك الموت كيف
تستطيع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوى لى الارض
حتى كانها بين فخذى فالتقطهم بيدى وروى ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد او كطست لديه يتناول منه ما يشاء
من غير تعب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل
رضى الله عنه ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا
وملك الموت يتصفحهم فى اليوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن
يزار بك عسكر الموتى وروى ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض وله اعوان من ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فينزع اعوانه روح الانسان ويخرجونها من جسده فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو وروى
فى الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكافرين ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين
ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين فاذا قبض روح
المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب وكان ملك الموت يقبض
الارواح بغير وجع فاقبل الناس يسبونه ويلعنونه فشكا الى ربه فوضع الله الامراض والاوجاع فقالوا مات
فلان من وجع كذا وكذا وفى الحديث الامراض والاوجاع كلها بريد الموت ورسل الموت فاذا جاء الاجل اتى
ملك الموت بنفسه فقال ايها العبد كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم بريد بعد بريد انا الخبر ليس بعدى خبر
وانا الرسول ليس بعدى رسول اجب ربك طائعا او مكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من
تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اكلت له رزقا بل دعاه ربه فليبك الباكى على نفسه
فان لى فيكم عودات وعودات حتى لا ابقى منكم احدا قال عليه السلام لو رأوا مكانه وسمعوا كلامه لذهلوا
عن ميتهم ولبكوا على انفسهم (قال الكاشفى) پس آدمى كه بود چنين حريفى دركمين چگونه لاف آسايش
تواند زد * با سودكى بجوى كه از صدمت اجل * كس را نداده اند برات مسلمى (وفى البستان) بيا كه
عمرت بهفتاد رفت * مگر خفته بودى كه بر باد رفت * كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيمانه
پر شد بدور زمان * قال بعضهم لولا غفلة قلوب الناس ما استحال قبض ارواحهم على ملك الموت خير نساج
قدس سره بيمار بود ملك الموت خواست كه جان او برارد مؤذن گفت وقت نماز شام كه الله اكبر الله اكبر
خير گفت يا ملك الموت باش تا فريضه نماز بگزارم كه اين فرمان بر من فوت ميشود وفرمان تو فوت نمى شود
چون نماز بگزارد سر بسجود نهاد گفت الهى آن روز كه اين وديعت مى نهادى زحمت ملك الموت در ميان
نبود چه باشد كه امروز بى زحمت او بردارى اين بگفت وجان بداد * يارب ارفاقى كن مارا بتيغ دوستى *
مر فرشته مرگ را با ما نباشد هيچ كار * هر كه از جام تو روزى شربت شوق تو خورد * چون نماند آن شراب
او درماند از رنج خمار * قال بعض الكبار ملك الموت هو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية
وتميتها عن محبوباتها لقطع تعلق الروح الانسانى عما سوى الحق تعالى فترجع الى الله بجذبة ارجعى الى ربك
والموت باصطلاح اهل الحقيقة قمع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حيى حياة حقيقية قال الامام جعفر بن محمد
الصادق رضى الله عنه الموت هو التوبة قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه
مكن دامن از گرد زلت بشوى * كه ناگه ز بالا ببندند جوى (ولو ترى) واگر بينى اى بيننده (اذ المجرمون)
هم القائلون أئذا ضللنا الخ قال فى الكواشى لو واذ للماضى ودخلتا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله
كالماضى لتحقق وقوعه (ناكسوا رؤسهم عند ربهم) النكس قلب الشئ على رأسه وبالفارسية سر فرو
افكندن ونگونسار كردن اى مطرقوا رؤسهم ومطأطئوها فى موقف العرض على الله من الحياء والحزن والغم
يقولون (ربنا) اى پروردگار ما (ابصرنا وسمعنا) اى صرنا ممن يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك
الآيات المبصرة والمسموعة وكانا من قبل عميا لا ندرك شيأ (فارجعنا) فاردنا الى الدنيا من رجع رجعا اى
رد وصرف (نعمل) عملا (صالحا) حسبما تقتضيه تلك الآيات (انا موقنون) الان يعنى بى گمانيم قال فى الارشاد
ادعاء منهم لصحة الافئدة والاقتدار على فهم معانى الآيات والعمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاء لصحة مشعرى